الباب السادس

الخاتمة

6,1 ملخص البحث .

6,2 المناقشة والاستنتاج .

6,3 مقترحات البحث .

Prince of Songkla University
Pattani Campus

الخاتمـــــــــــة

6,1 ملخص البحث .

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنَّا أن نهتدي لو لا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على هادي الأمة وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومّن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

سورة الأنفال سورة مدنية نزلت عقب غزوة بدر التي كانت فاتحة الغزوات وبداية النصر لجند الرحمن في تاريخ الإسلام ، فإن الغزوة لها منزلة عالية في قلوب المسلمين ، وسماها الله تعالى في المجيد القرآن الكريم بـــ(الفرقان) وحتى سماها بعض الصحابة بسورة بدر ، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب ورسمت الخطة التفصيلية للقتال ، وبيَّنت ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من البطولة والوقوف في وجه الباطل بكل جرأة وشجاعة وصمود ، وبدر ماء عين مشهورة بين مكة والمدينة ، وتنسب إلى بدر بن مخلد بن النضر ، وكانت الغزوة يوم الجمعة الموافق السابع عشر من رمضان السنة الثانية من الهجرة ، وقد كان عدد المسلمين 313 مقابل 1000 من المشركين ، لكن المسلمين على قلّة عددهم انتصروا بعون الله تعالى ، وباستعدادهم للحرب على المشركين مع كثرتهم ، وكانت أول المعارك بين الحق والباطل في التاريخ الإسلامي .

إن الصحابة الذين شهدوا غزوة بدر هم الذين اصطفاهم الله على غيرهم من المؤمنين ، وذلك لأن غزوة بدر كانت هي المفتاح لوصول الإسلام إلى البشرية جمعاء، وأصحاب بدر هم النجوم المضيئة في التاريخ الإسلامي حتى أصبح يقال للواحد منهم (البدري) وكفى بهذا الوصف شرفاً وتعظيماً له في حياة الناس ، وكفي به أجراً وإحساناً عند الله تعالى ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين .

Prince of Songkla University Pattani Campus

وسورة الأنفال عندما تتأمل ما اشتملت عليه من آيات ، نراها تحدثنا في مجموعها عن عزوة بدر ، وتبيِّن كثيراً من الإرشادات والتشريعات الحربية التي يجب على المؤمنين اتباعها حتى ينالوا النجاح والفلاح .

فالبرغم من أن القضية الأولى في تلك السورة هي قضية الحرب والسلام بما يتفرع عنها من قضايا أخرى ، فإن القرآن لم ينظر إلى هذه القضية باعتبارها مسألة فلسفية لا علاقة لها بالواقع ، وإنما نظر إليها باعتبارها قضية واقعية .

ومن هذا العرض نرى أن السورة الكريمة قد أهتمت بأمور من أبرزها ما يلي :

أ) تربية المؤمنين على العقيدة السليمة وعلى طاعة الله ورسوله ، وإصلاح ذات بينهم ، والثبات في وجه أعدائهم ، واكثار التقرب إلى خالقهم ، والمداومة على مراقبته وخشيته وشكره ، ولقد أفاضت السورة في غرس هذه المعاني في نفوس المؤمنين .

ب) تذكير المؤمنين بما عليه أعداؤهم من جحود وعناد ، وبما كان منهم من مكر برسولهم ﷺ ، أو من استهزائهم بدينهم وقرآنهم ، ومن عداوة شديدة للحق وأهله ، ومن صفات ذميمة جعلتهم أهلاً لاستحواذ الشيطان عليهم .

ج) إرشاد المؤمنين إلى المنهاج الذي يجب أن يسيروا عليه في حالتي حربهم وسلمهم ، لأنهم متى ساروا عليه حالفهم النصر ، وصاحبهم التوفيق .

Prince of Songkla University Pattani Campus

6,2 المناقشة والاستنتاج .

بعد أن أتم الله لنا من إنجاز هذه الرسالة بحمده وفضله ، واستعرضنا لأبواب هذه الرسالة وما يتعلق بها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية المتعلقة بالرسالة ، وبعد تصفحنا لبعض كتب التفاسير والسير والمغازي ، فقد توصلت إلى عدّة نتائج جديدة ، ويمكن تلخيصا موجزاً في هذه الخاتمة ، وهي كالآتي :

1_ الناس جميعاً في المنظور القرآني ينتسبون إلى أصل واحد ، لافضل لجنس على جنس ، ولا لشعب على شعب ، ولا لأمة على أمة في أصل الخلقة والنشأة ، فلكل في أصل الإنسانية سواء ، والتكريم الإلهي يشمل بني آدم جميعاً .

2_ سورة الأنفال هي إحدى السور المدنية التي عُنيت بجانب التشريع , وبخاصة فيما يتعلق بأمر الجهاد في سبيل الله ﷻ ، فقد عالجت هذه السورة بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات وتضمنت كثيرا من التشريعات والأحكام الحربية والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم الأعداء وتناولت أيضا جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم .

3_ يمكن أن نستخلص بعض أحكام الحرب والسلام الأخرى من بعض سور القرآن عدا سورة الأنفال مثل سورة البقرة والمائدة والتوبة ومحمد ويونس وغيرها من سور القرآن الكريم و كذلك يمكن أن نستخلص بعض أحكام الحرب والسلام من سيرة المصطفى ﷺ .

4_ إن الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله ، هو إعلاء كلمة الله عز و جل ونصر المظلومين ورد العدوان وحفظ السلام .

5_ القراءة الجديدة المعاصرة للنص الديني مصطلح جديد ، يمكن اعتباره سلاحاً ذو حدين ، فقد يراد به الإساءة إلى القرآن الكريم والدين باسم التجديد والتقدم، من باب قلب الحقائق وتشويهها، وقد يراد به بعث الهمم واستنهاض العزائم ، للخروج من الواقع المرير الذي تعيشه أمة الإسلام هذه الأيام ، فليعلم المسلم أنه ليس كل جديد يؤخذ ، ولا كل قديم ينبذ.

6_ إن تشوية صورة الإسلام أصبح هدفاً مهماً من أهداف أعدائه من المستشرقين والعلمانيين ، ومن لفَّ لفهم من الملحدين والمنافقين .

7_ لقد أدرك أعداء الإسلام أن سرَّ انتصار المسلمين يكمن في قوة تمسكهم بكتاب ربهم ، وفهمه في ضوء فهم أسلافهم ، فتضافرت جهودهم في بلبلة أفكار المسلمين بفهم جديد معاصر ، يقوم على نسف ما بناه أسلافهم إبان عصورهم

Prince of Songkla University Pattani Campus

الزاهرة ، ليكون الإسلام بعد ذلك في نفوس المسلمين كالنصرانية اليوم في نفوس النصارى ، التي خرجت من الدين الإلهي إلى الدين الطبيعي .

8ـ أن الكفار ما يدفعهم إلى قتال المسلمين إلا حب الإفساد في الأرض ، والكبر وإرادة استئصال أهل الإسلام حتى لا يبقى في الأرض من يقول " لا إله إلا الله "، وقد أخبرنا الله تعالى أن الكفار قد انبعثت همتهم لقتالنا حتى يردونا عن ديننا ، ولن يرضوا بأقل من ذلك .

9ـ جواز اتخاذ العيون على الكفار وأهل الحرب ، فقد بعث النبي ﷺ ثلاثة من الصحابة للاستعلام عن حجم العدو ، كما خرج النبي ﷺ ومعه صاحبه الصديق لنفس الغرض .

10ـ إن القراءة المعاصرة الجديدة ، إذا كانت وفق الضوابط والقواعد المقررة ، تكون نافعة ومفيدة ، بل لا بدَّ منها ، وهي حاصلة في هذه الأمة بحمد الله تعالى، ولم تـــزل الدراسات القرآنية والحديثية والمجامع الفقهية ، ودور البحث العلمي ، والمؤتمرات الدولية في مختلف أصقاع العالم الإسلامي الكبير ، تبلي بلاء حسناً في هذا المضمار ، وإن كان الأمر يتطلب مزيداً من الجد والجهد والاجتهاد .

Prince of Songkla University Pattani Campus

6,3 المقترحات .

1ـ دعوة الطبقة المثقفة من العلماء وطلبة العلم على أن يستنبطوا أحكام الحرب والسلم من منبعه الأصيل ، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، بحيث يتناسب مع متطلبات العصر ويتواكب مع التطور الحديث ، وتنسجم معها جميع العقول بشتى المستويات .

2ـ أن تكون لدراسة أحكام الحرب والسلام من حيث المنظور الإسلامي، لها قسم خاص في المناهج والمقررات على جميع المستوى التعليمية ، سواء

المدارس الحكومية أو الأهلية ، على أن تكون المنهج أو المقرر تناسب مع مستوى الطالب في مرحلته التعليمية .

3ـ دعوة إلى التمسك بمنهج سلف هذه الأمة قولاً وعملاً ، هو السبيل للنهوض بها واسترجاع ريادتها وقيادتها ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وأعداء الإسلام ينـــزعجون من مثل الدعوة إلى إحياء منهج السلف في الأمة ، بينما يباركون دعوات التجديد التي تقوم على نسف منهج السلف ، وإلغاء دوره التوجيهي في الحياة .

4ـ إن رجال العلم والفكر والدعوة في الأمة مدعوون للوقوف بحزم بوجه الحملات الشرسة الجديدة ، وكشف زيفها وفضح دسائسها ، وتبصير المسلمين بعظيم خطرها ، ونذكّرهم هنا بالوقفة المشرِّفة التي وقفها أسلافهم بوجه حملات دس الخرافات من الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات الباطلة ، فحموا هذا الدين وحفظوه ، ونفوا عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين.

6,4 كلمة الختام .

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فهذا ما يسره الله تعالى لعبده الضعيف المفتقر إلى رحمته وعفوه ، من إتمام كتابة هذه الرسالة ، وما بذله من جهده المقلة في جمع المعلومات وتقصي الحقائق وإعداده للمادة لتكون الرسالة على أحسن وأكمل وجه ، وأنه لا يدعي الكمال فيما توصل إليه ، وإنما الكمال لله وحده ﷻ .

وندعوه في ختام هذا العمل أن يتقبله منَّا ، وأن ينفع به ، وأن يجعل ثوابه بين أيدينا عند لقائه يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

Prince of Songkla University Pattani Campus